الـــرَّد القويـــم

على أبي حاتم رضوان حدادي البليدي الجزائري
صاحب الفهم البليد والسقيم والعقيم

- نموذج مدخلي في الفهم والإدراك -

إعداد
بن حمد الأثري
- المنتصر للحق وأهله -

قـــال الإمام ابن القيم رحمه الله : (إن السنّة في مجادلة أهل الباطل إذا قامت عليهم حجّة الله ، ولم يرجعوا ، بل أصروا علـــى العـــناد ، أن يدعـــــوهم إلى المباهلة ، وقد أمر الله ســـبحانه ، بـــذلك رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يقُل : إن ذلك ليس لأمتك من بعدك . ودعا إليها ابنُ عمه عبد الله بن عباس ، مـــن أنكـــر علـــيه بعض مسائل الفروع ، ولم يُنكر عليه الصحابة ، ودعا إليه الأوزاعي سفيان الثوري في مسألة رفع اليدين ، ولم يُنكَر عليه ذلك ، وهذا من تمام الحجّة) .

(زاد المعاد : ٣ /٦٤٣)

بسم الله الرحمـــن الرحيم

الحمـــد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه ، وبعد :

لقـــد كـــتب هذا الشاب الجزائري عدّة مقالات زاعماً فيها ردَّه على فضيلة الشيخ الأثري فالح الحربي – حفظه الله – ، فأتى بالعجائب والغرائب وأرغى وأزبد وصال وجال (كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد) وقد قالت العرب قديماً : (إن البغاث بأرضنا يستنسر) .

و لم أجـــد أحـــداً من الاخوة الأفاضل السلفيين تفرّغ للرّد عليه وبيان مغالطاته ، وهم معذورون في ذلك لسببين اثنين : إما لعدم وجود متسع من الـــوقت ، أو أن ردهـــم علـــى أمثاله من السفهاء سيكون من باب إضاعة الأوقات لأن الحجّة قد بانت والحق قد ظهـــر والتقدير الثـــاني هو الأقرب ، لأن أهل السنّة والجماعة – رحمهم الله – قد أصلوا لنا أن الجدال بعد ظهور الحق غير مرغوب فيه .

تالله ما بعد البيـــان لمنصـــف

إلا العناد ومركـــب الخـــذلان

وربيع المدخلي قد أصبح الآن مرجعاً لأهل البدع بصفته مُنظر الفرقة المـــرجئة الخامســـة والقائد الأعلى لفرقة المداخلة الحدادية الإرهابية والتي قد

جمعـــتُ بعض أصولها مجملة في مقالٍ مستقل موجود في الشبكة ، أما هؤلاء الملـــبس عليهم ومن تأثروا بفكره وضلاله وانحرافه فهم ينطلقون من مشكاته وينصرونه ويتنصرون له ولو بتحريف العقيدة وأمرهم إن شاء الله بيِّن لا يخفى على طالب الحق ، ومع ذلك ارتأيت ولو بشكل مختصر تعرية هذا الشاب من ادعاءاتـــه الكـــبيرة وكشـــف جهله المقزز ، وبيان أن زملائه وقرنائه الذين يسكتون على حماقاته إما مثله أو أشد وأنكى وهذا هو الظاهر في هذه الفرقة الجديدة التي لم نبصر منها ما يبـــشر بالخير إطلاقاً .

وإنني في هذا المقام أشكر كل هؤلاء السلفيين الذين صبروا في وجه هذا المـــد الإرجائي الخبيث الذي يقوده المدخلي وحاشيته العمياء التي تدعي العلم وقـــول الحـــق !! وقـــد ظهر جيداً واضحاً جلياً مدى صدق هذه الدعاوى العريضة .

يقـــول الشيخ فالح الحربي – حفظه الله – : (... فاتقوا الله يا أمة محمـــد ، واتقـــوا الله يأهل الجزائر ، اتقوا الله يأهل ليبيا ، اتقوا الله يأهل المغرب ، اتقوا الله يأهل المشرق ، واتقوا الله يا من في العالم من المسلمين ، خافوا رب العالمين لا تكونوا مرجئة ، وأنتم تظنون أنكم على ما عليه أهل الســـنّة والجماعـــة ! – والله – يأتيّ إليّ أناسٌ ، وشبابٌ ، ويقولون : " دخلـــنا ونحن مرجئة " ، ويخرجون – والحمد لله – وهم يقولون : " نحن على عقيدة أهل السنّة والجماعة " .

والحمد لله رب العالمين .

❖ أولاً : مقالـه (قــواعد فــالح تقتضـي تبديع أئمة أهل السنّة وأنهم مرجئة !!)

ذكر هذا الجزائري بعض ما كتبه الشيخ فالح – حفظه الله – في كتابه (**الــبرهان علــى صواب الشيخ عبد الله الغديان وخطإ الحلبي في مسائل الإيمان**) ، ثم استل عبارة مبتورة من قوله وبنى عليها جهالات فظيعة[١] نسأل

---

(١) مثل قوله : (وهنا يظهر خلط الشيخ فالح الواضح بين مسألة الإيمان ومنــزلة العمل فــيه ، وبين مسألة دخول الكافر في الإسلام بتلفظه بالشهادتين ، **وما هذا إلا دليل على عــدم تمكــنه ممــا خاض فيه**) وسيأتي بيان من هو الذي دخل عليه التخليط فوقع في التخبــيط .

وقــوله : (فــيما درســته !!!!! مــن كتب العقيدة التي تُذكر فيها الفِرق ومعتقداتهم ومخالفــاتهم لأهل السنّة والجماعة لم أقف على قول لأي من هذه الفرق وافق قول فالح) يريد أن يوحي للقارئ أن له باعاً في الإطلاع على الكتب ؟! .

وقوله : (وإني لما قرأت من مقدمة المقال ما قرأت أعرضت عن البقية ، لأن ما بني على باطــل فهــو باطل ، ومن كان هذا معتقده فلا يصح لمسلم أن يأخذ عنــه في مسائل الاعتقاد) فلما أعرض هذا الشاب عن العلم الصحيح حُــرِم منه وهذا جزاؤه .

وقوله : (هل لفالح الحربي سلف في هذا القول ولو من فِرقة من فرق أهل البدع ؟) فهو يــــبني أســئلة على أمور بديهية ومعلومة من الدّين بالضرورة ويريد أن يجد لها جواباً ، فهل هذا جهل منه أم غباء ؟! .

وكيف يصح في الأذهان شيء إذا أحتاج النهار إلى دليل

الله العافية والسلامة ، والذي يطلع على ما كتبه و لم يتلوث بعد بالإرجاء أو الحدادية المدخلية سوف ينكر على هذا السفيه الذي ظن نفسه قد أتى بشيء يُبهر العقول !! وما بَهر به إلا الإمعات مثله .

وسوف يأتي نصَّ كلام الشيخ بتمامه كما نقله هو ثم نبيّن للقارئ بساطة تفكير هؤلاء الشباب وسذاجة عقولهم وكيف قد عشَّشت البدع في عقولهم واستحكمت فيها لما خلت من العلم والسنَّة .

يقول الشيخ فالح – حفظه الله – : (**الصواب عند الحلبي – في هذه المسائل العظيمة ، والأصول الأصيلة عند أهل السنّة والجماعة – هو ما يقرّره المرجئة من أن العمل من مكمِّلات الإيمان لا ركنٌ من أركانه – أي : أنه يصحّ الإيمان بدون عمل – ، فإذا اعتقد بقلبه الحق ونطق به فقد دخل في الإسلام ، وإن لم يعمل شيئاً من أعمال الجوارح البتة مع تمكُّنه من ذلك ؛ فهذا هو الصواب عند الحلبي وعند أنصاره وأتباعه في هذه القضايا الكبيرة الخطيرة ، وهذا خلاف إجماع أهل السنّة والجماعة ، فتارك العمل عندهم كافر إذ لم يأت من العمل الواجب بما يصح به إيمانه أو تَرَكَهُ تركاً كلياً**)[٢] . اهـ

*** الوقفة الأولى :**

---

(٢) (**البرهان** ... ، ص ٢-٣) .

علّق هذا الشاب الجاهل على كلام الشيخ باتراً له فقال : (**تأمل أخي القـــارئ إلى قوله الذي نسبه – جهلاً منه بعقيدة السلف – إلى المرجئة : فإذا اعتقد بقلبه الحق ونطق به فقد دخل في الإسلام**

ثم علَّق قائلاً[٣] : **وهذا خلاف إجماع أهل السنّة والجماعة**) .

وهـــذه مجرد عيّنة بسيطة من هؤلاء الذين ينتصرون للحدادية المداخلة ببتر النصوص ولَيّ عنقها عنوة .

وبـــيانه أن الشيخ فالحاً – حفظه الله – كان يتكلَّم في معرض إنكاره علـــى علـــي حسن الأردني ، ويُـــبيّن أن معتقد هذا الأخير هو نفس معتقد المرجئة بقوله : (الصواب عند الحلبي – في هذه المسائل العظيمة ، والأصول الأصـــيلة عـــند أهل السنّة والجماعة – هو ما يقرّره المرجئة) ، ثم بيّن أصل ضلالهم بقوله : (من أن العمل من مكمِّلات الإيمان لا ركـــنٌ من أركانه – أي : أنه يصحّ الإيمان بدون عمل –) .

ومقتضى هذا الاعتقاد الفاسد هو قول الشيخ في نفس السياق : (فإذا اعتقد بقلبه الحق ونطق به **فقد دخل في الإســـلام ، [وإن] لم يعمل شيئاً من أعمال الجوارح البتة مع تمكُّنه من ذلك**) .

ثم بـــيّن مخالفـــتهم لأهل السنّة والجماعة في ذلك بقوله : (فهذا هو الصـــواب عند الحلبي وعند أنصاره وأتباعه في هذه القضايا الكبيرة الخطيرة ،

---

(٣) قصده الشيخ فالح .

وهذا خلاف إجماع أهل السنّة والجماعة ، فتارك العمل عندهم[٤] كافر إذ لم يأت من العمل الواجب بما يصح به إيمانه أو تَرَكَهُ تركاً كلياً) .

قـــال تعالى : ﴿ **فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور** ﴾ .

وحُقَّ لي أن أقول الآن : (**توضيح الواضحات من المشكلات !!**) .

قـــال الجزائري : (فالمسألة معلومة من الدين بالضرورة) فهل الشيخ ينكـــر هـــذا الأمر البديهي حتى ينسب إليه هذه الفاقرة أم أن الفتى يريد ملئ السطور ؟! .

معلوم أن أهل السنّة والجماعة يُجمِعُون على أن الذي نطق بالشهادتين بعد اعتقاده بالحق قد أصبح في عِداد المسلمين ، ثم لزم عليه العمل بموجبات الشهادتين من شرائع الإسلام الواجبة الظاهرة كالصلاة والزكاة والصوم وهو ما يُعبّر عنه أهل السنّة بجنس العمل[٥] وهذا الذي تُسقِطه المرجئة .

---

(٤) أي أهل السنّة والجماعة .

(٥) والمداخلة الحدادية عندهم حساسية مفرطة تجاه هذا اللفظ ، ويحاربون كل من ينشره على أساس أنه مُحدَث لم يقل به السلف الصالح !!! .

قال الشيخ فالح في محاضرته القيّمة (**اختلاف المرجئة مع أهل السنّة**) : (ومن المضحك والعجـــب أن هؤلاء يُقاومون ويُقاتلون ولا يُقدِّرون علماء الأمة وأئمة الإسلام مثل شيخ الإســـلام ابن تيمية إلى ابن رجب إلى ابن غنام إلى سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الـــوهاب إلى ابن باز إلى الفوزان إلى هؤلاء العلماء ، علماء الأمة الذين يقولون بأن ترك

فلاحظ كيف استل هذا الجزائري عبارة الشيخ وحذف منها قولـــه : (**وإن لم يعمل شيئاً من أعمال الجوارح البتة مع تمكُّنه من ذلك ؛ فهذا هو الـــصـــواب عـــند الحلـــبي وعند أنصاره وأتباعه في هذه القضايا الكبيرة الخطـــيرة**) وبـــنى على نقله المبتور لوازماً كثيرة تبيّن جهل القوم وحقدهم الشديد على الشيخ فالح – حفظه الله – ومحاولاتهم العديدة الفاشلة البائرة في إسقاطه ولو بمثل هذه الطرق الملتوية الخبيثـــة المنحطة .

يا جزائري : هل أهل السنّة يقولون أن من تلفظ بالشهادتين و لم يعمل شـــيئاً من أعمال الجوارح البتة مع تمكُّنه من ذلك يكون مسلماً ؟!! ، أم أن هـــذا معتقد المرجئة وقد تلوثت به فيما يظهر ، ولهذا أنت تصرخ معهم بهذه الجهالات ؟!

فلا تـــكُ مُرْجِيّاً لعـــوباً بدينـــه

جنس العمل – وهم يعنون ترك الأعمال جميعها – يكون مخرجاً من الملة ويُعبرون بجنس العمل ، ولا مشاحة في الاصطلاح أن يُقال جنس العمل أو يُقال شرط صحّة فلا مشاحة في الاصـــطلاح – في الحقـــيقة – ، ولكن ماذا يُقال في جهلة الناس الذين يقدمون على النصـــوص وعلـــى علمـــاء الأمـــة ولا يُقـــدرون قدرهـــم ولا يحترمـــون علمهم وضوابطهـــم التي يتحـــاكمون إليها ويحكمون بها ؟!) . اهـــ

يقـــول الشيخ بن باز رحمه الله : (إلا أن **جنس العمل لابد منه لصحة الإيمان عند السلف جميعاً**) [**جريدة الجزيرة** – عدد ١٢٥٠٦ في ١٤٢٣/٧/١٣هـــ] .

ألا إنما المرْجِيُّ بالـــدينِ يـــمزحُ

وصـــنيعه في نقل كـــلام أهل السنّة بهذه الطريقة السيئة هو عين البتر والخـــيانة كما فعل شيخه الكبير وقدوتهم ربيع المدخلي حينما بتر من كلام شـــيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله ما لم يوافق عقيدته وهواه ، ففضحه الله على رؤوس الأشـــهاد وقـــد وضـــح ذلك الشيخ فالحاً – حفظه الله – في كتابه (**تنبيه الألبّـــاء إلى ما في منشور " الناصح الصادق "**[٦] **من الإرجاء**)[٧] .

---

(٦) يقـــول ربيع المدخلي في (**نصيحة لله وللمسلمين** ، بتاريخ ٢٥ ذي القعدة ١٤٢٤ هجـــري) : (وأرجـــوا من المسئولين على هذه المواقع كسحاب وأخواتها ألا يقبلوا من المقـــالات إلا الـــتي وقـــع عليها أصحابها بأسمائهم الصريحة وألا يقبلوا أصحاب الأسماء المستعارة) .

وهذا جزء من أقوالهم النظرية فقط فلا تغتروا ، لأنه هو أول من خالف قوله بنفسه ! .

يقول أحمد الديواني : (أمـــا الأسلوب فللـــشيخ ربيـــع أسلوب متميز لا يشبه أسلوب (**الصادق الناصح**)) .

وقـــال أبـــو عبد الله اليماني حينما أراد ربيع أن يتهرب من بتره وخيانته لكلام بن تيمية رحمه الله وأن ذلك من باب السقط وما شابه ، فقال اليماني : (**إن الصادق الناصح** لصادق في عذره ..... لقد اعتذر لهم **الصادق الناصح** بعذر صادق ..... فماذا يقول هؤلاء الجهال في اختلاف رواة البخاري في بعض الأبواب بالزيادة والنقص واختلاف رواة سنن أبي داود بالزيادة والنقص) **[الطعنات النجلاء في وقفات الحدادية الكاذبة الهوجاء]**.

وقـــال حسين المدني : (ويريد من ذلك تقرير هذه التسمية – **الصادق الناصح** – لكي يدسوا كتاباً بهذه التسمية للبطش بالشيخ ربيع – حفظه الله –) .

وقـــال أيضاً : (... يريد من وراء هذه الفرية أن يصرف النظر عن فالح الحربي فيما قاله عـــن العلامة الألباني أنه مرجئ .... وفيما قال : إن **الشيخ الصادق الناصح ربيعاً** يقلده في الإرجاء ..) [**الكاتب باسم (الخليجي) المستعار يفضح فالح الحربي**] .

وقال أيضاً : (فيا فالح لقد قلت عن الألباني أنه مرجئ .... وقلت : أن **الشيخ الصادق الناصـــح ربيعاً** يقلده في الإرجاء ..... فإنني أطالبك بالبينة على صدق منهجك بأن تســـوق الأدلة والبراهين في أن **الشيخ الصادق الناصح** ربيعاً ولا نزكيه على الله يؤصل أصـــول المـــرجئة وأنه عنده انحراف في مـــنهج أهل السنَّة وتوضح ذلك وتجليه لنا حتى نحذره) [**الكاتب باسم (الخليجي) المستعار يفضح فالح الحربي**] .

وقـــال أيضاً : (... حقيقة بينها له **العلامة الشيخ الناصح الصادق** نحسبه والله حسيبه ولا نزكه على الله أنه من هؤلاء العلماء الربانيين المدركين للأحكام) [**هل فالح الحربي يعرف شيئا اسمه [مصالح ومفاسد] هاك البيان**] .

وقال أيضاً : (.... واجبا عليه أن يشكر **للشيخ العلامة الناصح الصادق ربيع** ما أبداه لـــه مـــن النصح والبيان) [**هل فالح الحربي يعرف شيئا اسمه [مصالح ومفاسد] هاك البيان**] .

فمرة يثبتون الإسم الأصلي ومرة يقلبونه من (الناصح الصادق) إلى (الصادق الناصح) تـــورية وتمـــويهاً وتعمـــية على الشباب ، وتبرأت لشيخهم مما وقع فيه من الإرجاء أمام الملايـــين .

فللعقيدة رجال يحمونها من كل دخيل ، فاكتب ما شئت وقل ما شئت أنت وشيخك ومقلدوه .

* **الوقفة الثانية :**

وقـد حكـم المدخلي – قديماً – على صنيعه هذا بنفسه لما قال : (ولا يكتب بالأسماء المستعارة إلا إنسان سـيئ) [لقاء ربيـع مع الشيخ فـالح ، يوم ٦ ذي الحجة ١٤٢٤ هـ] .

(٧) سئل فضيلة الشيخ العلامة صالح الفوزان ما نصّه :

(**سـؤال : انتشـر في الآونة الأخيرة عبر شبكة الانترنت مقال يقرّر فيه صاحبه أن العمل شرط لكمال الإيمان ، فما نصيحتكم حفظكم الله ؟** .

الجواب : أول شيء : من هو هذا القائل ؟ ، هل هو من العلماء المعتبرين ؟ ، أو هو من سـائر الناس ؟ ، أو من المتعالمين ؟ ، إذا كان كذلك فلا عبرة بقوله ، ما أظن واحداً من العلمـاء المعتبرين سيقول هذا القول أبداً ؛ إنما يقوله متعالم أو إنسان تعلم هذه العقيدة – عقـيدة الإرجاء – ومشى عليها ، أما أهل السنّة والجماعة فهم يرون أن العمل داخل في الإيمـان ، وأن الإيمان قول وعمل واعتقاد ، لا بد من الثلاثة ؛ فإن اختل واحد منها فإنه لا يصـح ، الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح ؛ فلا ينفع العمل بدون اعتقاد ، ولا ينفع الاعتقاد بدون عمل ، ولا ينفع العمل والاعتقاد بدون قول اللسان، لا بد من الجميع ، هذا هو الإيمان ، هذا هو الإيمان الصحيح) [مادة صوتية ، أنظر (**تنبيه الألباء** ... ، ص٥)] .

يقـــول هذا الجزائري : (**ولو ذهبنا إلى أدغال افريقيا وسألنا عجوزاً مـــن عجائزها متى يدخل الكافر في الإسلام ؟ لقالت إذا قال لا إله إلا الله محمد رسول الله**) .

ســـبحان الله ! ، وهل أصبحت العجائز حجّة في دين الله دون العلماء الـــربانيين الذين أمُرِنا بالرجوع إليهم بقوله تعالى ﴿ **فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ !! ، وهـــذا فيه أيضاً تجهيل لعلم الشيخ والاستهزاء به – زاده الله بسطة في العلم – .

وأدغال افريقيا – كما يزعم – ما أدري أهو على يقين تام من انتشار الإسلام فيها فضلاً عن العقيدة الصحيحة السليمة فضلاً عن رجوع المسلمين إليهم في أمور دينهم !! فإن كان ملماً بما يقول فليجبنا وإلا فليبصر ما سطرته يداه من الجهل الخطيـــر .

لا يبلغ الأعداءُ مـــن جاهـــل

مـــا يبلغ الجاهـــلُ من نفسه

وأمـــثال هؤلاء الشباب كثيراً ما يقولون أموراً لا يدركون خطورتها ، ويقذفون بالجهل من كل جانب يحسبهم من هو مثلهم أنهم أولوا بيان وحجّة وتالله لهو الخطل والخبط والجهل بعينه .

* **الوقفة الثالثة :**

يقـــول هذا الشّاب : (**ينكر فالح على الشيخ علي حسن**[٨] **اعتباره العمل مكملاً للإيمان وصرَّح بأنه يقول بقول المرجئة فعلى منطق فالح هذا**

---

(٨) علي حسن الأردني من كبار المرجئة في هذا العصر ، يقول الشـــاب الجزائـــري : (ومـــن كان هذا معتقده فلا يصح لمسلم أن يأخذ عنه في مسائل الاعتقاد) وقد صدق وهـــو كـــذوب . فلماذا لا يأخذون بقول اللجنة والعلماء الذين ردوا على هذا المرجئ ومنهم معالي الشيخ الفوزان والشيخ الغديان – حفظهما الله تعالى – ؟! .

سُـــئِلَ فضيلة الشيخ العلامة عبد الله الغديـــان – حفظه الله – ما نصّه في مكالمة هاتفية بـــتاريخ ٢٠٠٦/٠٥/١٧ م : (**عـــندنا دعاة هنا في الجزائر ينصحون بعلي حسن عبد الحمـــيد الحلـــبي ... !؟ ، فأجاب** : ...عبد الحميد هذا اتركوه لأن هذا هو الذي يقود مذهب المرجئة في المملكة !) .

وقـــال الشيخ العلامة صالح الفوزان – حفظه الله – في الرد على هذا المرجئ : (ماحنا بحاجة لإنسان جديد يأتي ويلخبط الناس بأفكاره وجهله وتخرصاته ، ماحنا بحاجة لأمثال هـــؤلاء ، يكفيـــنا قول علمائنا وما دونوه في الكتب الصحيحة من كتب الفقه وكتب العقيدة يكفينا هذا ونمشي عليه ، ونترك هالكتابات الجديدة وهالتعالم الجديد الذي شغل الشباب وشغل الناس). [**اللقاء الأسبوعي للشيخ** ، شريط رقم ٢٥] .

وسُـــئِل أيضـــاً ما نصّه : (**سؤال : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله تكلمتم عن ظهور ظاهـــرة الإرجاء ، وقد سمعنا إن اللجنة الدائمة قد تراجعت عن نقدها لكتاب الحلبي وشـــكري ، وإن الحلبي قد قام بزيارة اللجنة وأبان أن الخطأ في هذه الفتوى ! ، فهل هذا صحيح ؟!** .

يكـــون أهـــل السنّة وأئمتهم مرجئة لأنهم يعتبرون العمل فرعاً عن الإيمان وكماله .

وقد طبّل اتباع فالح زمناً طويلاً برمي كل من يقول إن العمل كمال والإيمان أصل بالإرجاء .

ألا يحـــق لأهل السنّة أن يقولـــوا في هؤلاء أنهم من فروخ الخوارج والمعتزلة(٩) ؟!) .

الجواب : هذا كذب كله ، اللجنة ما تراجعت ، ولا تَراجُع إن شاء الله عن الحق وبيان الباطل ، ولا زار اللجنة أحد ولو زارها ؟! ، ثم ماذا إذا زارها ؟! ، اللجنة ما تتراجع عن الـــحـــق أبداً ، ومن الواجب إنه هو اللي يتراجع عن الباطل ويتوب إلى الله عز وجل . نعم) [موقع الشيخ على الشبكة] .

فكيف يحتج به هذا الشاب الجزائري ومعروف عن الحلبي وهؤلاء المرجئة المداخلة طعنهم الشديد في اللجنة الدائمة – حفظها الله – . سُئِل فضيلة الشيخ العلامة صالح اللحيدان ما نصّه : (**سؤال : هم يستنقصون اللجنة الدائمة – حفظها الله – فهل يجوز الاستفادة منهم أو طلب العلم عندهم يا شيخ ؟** .

الجـــواب : اسمع الذي يتنقص اللجنة الدائمة للإفتاء في الرياض ، **فهذا يجب أن يجتنب وأن لا يعـــتمد عليه في شيء** ، لأنه المعروف عنهم – ولله الحمد العقيدة الصحيحة على مذهب الإمام أحمد بن حنبل) [مادة صوتية] .

(٩) وهـــذه التسميات ظهرت لما قامت اللجنة الدائمة — حفظها الله – بالرد على هؤلاء المـــرجئة والتحذير منهم ومن كتبهم ، سُئِل الشيخ صالح اللحيدان حول الطعون الموجهة

إن هذه من جملة الإجمالات[١٠] التي تصدر من أولئك الذين لم يفهموا عقـيدتهم حينما أعرضوا عن مصادرها الصحيحة ، وليأتنا بقول أهل السنّة وأئمـتهم – كما يزعم كذباً – ممن يعتبرون العمل فرعاً عن الإيمان وكماله وعلى الفهم الذي فهمه هو وأضرابه في شبكة سحاب الإرهابية ، وما أظنهم يفهمـون شيئاً إن هم إلا مقلدة للمدخلي في هذه المسائل الدقيقة وقد جنى

للجنة الدائمة بما هو نصّه :

سؤال : عندنا يا شيخ هنا من يشكك في عقيدتهم ويقول أن عقيدتهم الخوارج ؟ .

الجواب : كذبوا ، كذبوا ، كذبوا ؛ فليس فيهم أي صفة من صفات الخوارج الذميمة ، فـيهم تمسـك بالـدين صحيح ، وفيهم اعتماد على ما جاء عن الله وعن الرسول ؛ صـحيح ، وفيهم احترم لأراء الأئمة الأربعة ، فصحيح ، وأتباعهم كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب ، فهذا صحيح .

أمـا أنهـم مثل الخوارج الذين يكفرون بالمعصية ، ويوجبون له الخلود في النار ، فهم لا يقولون بشيء من ذلك – ولله الحمد –) [مادة صوتية] .

(١٠) قـال الشـيخ فالح – حفظه الله – : (ومما يحسن التنبيه عليه هنا أن هؤلاء القوم سـلكوا مسلكاً من مسالك أهل البدع من حيث يشعرون أو لا يشعرون ، فهم يتبعون المتشـابه مـن النصوص والمحتمل من كلام أهل العلم ، ويتركون المحكم الواضح ، وهذا خـلاف طريقة أهل السنّة والجماعة ، فإنهم يعملون بالمحكم ويردون ما تشابه إليه ، وقد ثـبت عن النبي ﷺ أنه قال : " **فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم** ") . (**تنبيه الألباء** ... ، ص٢٧) .

عليهم في بكرة شبابهم والله حسيبه .

١- سُئِل فضيلة الشيخ العلامة عبد العزيز آل الشيخ ما نصّه :

(سؤال : السؤال الثاني هناك مقال في الإنترنت أريد منك أن تعلق عليه هل هو صحيح أم خطأ .قال صاحب المقال " كثير من العلماء يقول الإيمان أصل والعمل كمال (العمل فرع) . يقولون هذا الكلام هل نقول هم مرجئة أعوذ بالله من ذلك " ؟! .

الجواب : لا ، لا ، لا الأعمال أصل من الإيمان .

سؤال : هذا المقال هل هو مقولة أهل السنّة والجماعة ؟ .

الجواب : لا خطأ ، لا خطأ ، خطأ .

سؤال : عقيدة المرجئة ؟ .

الجواب : نعم ، نعم)[١١] .

٢- وسئل فضيلة الشيخ العلامة عبد الغديان ما نصّه :

(سؤال : يا شيخ هناك مقال أريد منك التعليق عليه هل هو صحيح أم خطأ . – المقال في الإنترنت – ، يقول صاحب هذا المقال : " كثير من العلماء يقول الإيمان أصل والعمل كمال (العمل فرع) " ؟ .

الجواب : هذا ليس بصحيح .

سؤال : هل هو من عقيدة أهل السنّة والجماعة ؟ .

---

(١١) مادة صوتية .

الجواب : لا ، هذا من عقيدة المرجئة)[١٢] .

٣- وسئل فضيلة الشيخ العلامة صالح الفوزان ما نصّه :

(سؤال : انتشر عبر الإنترنت مقال يقول فيه صاحبه أن " كثير من العلماء يقول الإيمان أصل والعمل كمال " ؟ .

الجـــواب : هذا ما يدري إلي يقول الكلام هذا ما يدري ، هذا إمَّعَة يســـمع من يقول هذا القول ويردده ، الإيمان قول واعتقاد وعمل لا بد من الـــثلاثة قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح لابد من الثلاثة هذا ما درج علـــيه السلف الصالح و أئمة الهدى قديماً وحديثاً ، واللي يـــبي يشغب ويجيب مسائل شاذة أو مسائل خلافية ويشوش بها على الناس هذا ما يُلتفت إليه)[١٣] .

وإلـــيكم أجزاء من المناقشة العلمية القوية التي ناقش فيها الشيخ فالح ربيعا المدخلي (الناصح الصادق) ، وقد نســـف مزاعمهم الإرجائية الضالة من جذورها – فجزاه الله عنا خير الجزاء – :

(٢- قـــال[١٤] : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله **: ((أصل الإيمان هو ما في القلب واللسان)) مجموع الفتاوى (٢/٣٨٢) .**

---

(١٢) مادة صوتية .

(١٣) مادة صوتية .

(١٤) أي ربيع المدخلي .

وهذا نص كلام شيخ الإسلام – سباقاً ولحاقاً – : " فالمؤمن الذي آمن بـــالله بقلـــبه وجوارحه إيمانه يجمع بين علم قلبه وحال قلبه : تصديق القلب وخضوع القلب ، ويجمع قول لسانه وعمل جوارحه ، وإن كان **أصل الإيمان هو ما في القلب أو ما في القلب واللسان** ؛ فلابد أن يكون في قلبه التصديق بالله والإسلام له ، هذا قول قلبه ، وهذا عمل قلبه ، وهو الإقرار بالله " .

قلـــت : يتضح جلياً أن كلام شيخ الإسلام عليه لا له ، فهو يقول : " **فالمـــؤمن الذي آمن بالله بقلبه وجـــوارحه إيمانه يجمع بين علم قلبه وحال قلـــبه : تصـــديق القلـــب وخضوع القـــلب ، ويجمع قول لسانه وعمل جوارحه ... إلخ** " .

انظر أخي القارئ كيف أعرض عن ذكر أعمال الجوارح التي نص عليها شـــيخ الإســـلام فيما قبل ما نقله وفيما بعده ، ثم انظر كيف اختزل الكلام واســـتله من سباقه ولحاقه ؛ ليوهم معنى آخر لا يدل عليه سياقه لا من قريب ولا من بعيد ! ، أين الصدق من هؤلاء القوم ؟ ، أليس بتر النصوص هو عين الخيانة والتدليس ؟ .

وفي كلام شيخ الإسلام ما يبطل زعمه – أيضاً – ، وهو قوله رحمه الله كما في مجمـــوع الفـــتاوى (١٩٨/٧) : " **وأمـــا قولهم : إن الله فرق بين الإيمان والعمـــل في مواضع ؛ فهذا صحيح ، وقد بينا أن الإيمان إذا أطلق أدخل الله ورســـوله فيه الأعمال المأمور بها، وقد يقرن به الأعمال ، وذكرنا نظائر لذلك**

كـــثيرة ، وذلك لأن أصل الإيمان هو ما في القلب ، والأعمال الظاهرة لازمة لذلك ، لا يتصور وجود إيمان القلب الواجب مع عدم جميع أعمال الجوارح ، بـــل متى نقصت الأعمال الظاهرة كان لنقص الإيمان الذي في القلب ؛ فصار الإيمان متناولا للملزوم واللازم ، وإن كان أصله ما في القلب ؛ وحيث عطفت علـــيه الأعمال فإنه أريد أنه لا يكتفى بإيمان القلب ، بل لابد معه من الأعمال الصالحة " .

فانظـــر إلى قـــوله : " **وذلـــك لأن أصل الإيمان هو ما في القلب ، والأعمال الظاهرة لازمة لذلك ، لا يتصور وجود إيمان القلب الواجب مع عـــدم جميع أعمال الجوارح** " ، أليس هذا – مع ما قبله – مما يقطع بإبطاله دعوى الكاتب ويبرئ شيخ الإسلام مما نسبه إليه ؟ .

٣ – قوله : وقال : ((فإن الإيمان أصله معرفة القلب ويقينه)) . [مجموع الفتاوى (٣٧٧/٧)] .

أولاً: نـــص كـــلام شيخ الإسلام – وهو يذكر كلاماً لمحمد بن نصر المـــروزي ويعقب عليه – : " فمن زعم أن الإسلام هو الإقرار، وأن العمل لـــيس مـــنه ؛ فقد خالف الكتاب والسنّة ، ولا فرق بينه وبين المرجئة ، إذ زعمـــت أن الإيمان إقرار بلا عمل ، فيقال : أما قولُه : إن الله جعل الصلاة والـــزكاة مـــن الدين ، والدين عنده هو الإسلام ، فهذا كلام حسن موافق لحديث جبريل ، وردُّه على من جعل العمل خارجا من الإسلام كلام حسن ،

وأمـــا قوله : إن الله سمى الإيمان بما سمى به الإسلام وسمى الإسلام بما سمى به الإيمـــان ، فليس كذلك ؛ فإن الله إنما قال : (إن الدين عند الله الإسلام) ، و لم يقل – قط – : إن الدين عند الله الإيمان ، ولكن هذا الدين من الإيمان ، ولـــيس إذا كـــان مـــنه يكـــون هو إياه ؛ **فإن الإيمان أصله معرفة القلب وتصـــديقه** وقوله ، والعمل تابع لهذا العلم والتصديق ملازم له ، ولا يكون العـــبد مؤمـــناً إلا بهمـــا ، وأما الإسلام فهو عمل محض مع قولٍ ، والعلم والتصديق ليس جزء مسماه ، لكن يلزمه جنس التصديق، فلا يكون عمل إلا بعلم ، لكن لا يستلزم الإيمان المفصل الذي بينه الله ورسوله " .

ثانياً : الكلام مبتور – كما ترى – ، وقد أخذ منه الكاتب ما يلبس به علـــى القارئ مما يوهم أنه حجّة فيما يدعيه ، ولذلك ترك ما يوضح الكلام ويبينه ، ويجعله عليه لا له .

فشـــيخ الإسلام يرد على من جعل الإسلام والإيمان شيئاً واحداً سواء بســـواء عـــند اجتماعهما أو افتراقهما ، ومن يدعي عليه أنه يقرر أن الإيمان يصـــح بدون عمل وأن العمل كمال فيه فقد افترى عليه وظلم وزوّر وحمّل كلامه ما لا يحتمل .

وقـــد تصرف الكاتب في كلام شيخ الإسلام ، ولا أدري ما الحامل له على ذلك ؟! ، فقد استبدل بكلمة (وتصديقه) كلمة (ويقينه) .

وقـــــول شـــيخ الإســـلام رحمه الله : " فإن الإيمان أصله معرفة القلب

وتصـــديقه " ، يقصـــد به أنه أول الإيمان وأساسه وبدايته، لا يعني أنه يكفي ويصـــح بدون عمل ، وكون الشيء أصلاً لشيء آخر لا يلزم منه أن يصدق علـــيه مســـمى ذلك الشيء بمجرد وجوده ، بل قد يوجد جزء المسمى ولا يـــتحقق وجـــود المسمى إلا بوجود بقية الأجزاء كما هو الشأن في مسمى الإيمـــان ، ومـــثل ذلك : الدار والشجرة ؛ فلا يصدق مسمى الشجرة على أصـــلها الذي هو أساسها ، ولا مسمى الدار على أساسها ؛ حتى توجد بقية الأجزاء .

٤- قوله : وقال : ((والدين القائم بالقلب من الإيمان علما وحالا هو الأصل ، والأعمال الظاهرة هي الفروع وهي كمال الإيمان)) [مجموع الفتاوى (١٠/٣٥٥)] .

نص كلام شيخ الإسلام هو : " **والدين القائم بالقلب من الإيمان علما وحـــالا هو الأصل ، والأعمال الظاهرة هي الفروع وهي كمال الإيمان** ، فالدين أول ما يبنى من أصوله ويكمل بفروعه ، كما أنزل الله بمكة أصوله من التوحيد والأمثال التي هي المقاييس العقلية والقصص والوعد والوعيد ، ثم أنزل بالمديـــنة - لمـــا صار له قوة - فروعه الظاهرة من الجمعة والجماعة والأذان والإقامة والجهاد والصيام وتحريم الخمر والزنا والميسر وغير ذلك من واجباته ومحرماته ، فأصوله تمد فروعه وتثبتها ، وفروعه تكمل أصوله وتحفظها ، فإذا وقع فيه نقص ظاهر فإنما يقع ابتداء من جـــهة فروعـــه ، ولهذا قال ﷺ :

" **أول ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة** " .... وأما الصلاة فهي أول فرض ، وهي من أصول الدين والإيمان ، مقرونة بالشهادتين ، فلا تذهب إلا في الآخر كما قال ﷺ : (**بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء**) فأخبر أن عوده كبدئه " .

قلـــت : اختزال الكلام بهذه الطريقة السيئة فيه من التلبيس والتحريف شـــيء عظيم ، فإن لحاق كلام شيخ الإسلام يدل على أنه يقصد أن الإسلام بدأ بالإيمان القلبي .

وهـــــذا يـــؤكد ما ذكرته – سابقاً – أن شيخ الإسلام لا يعني بهذه العـــبارات أن مـــا في القلـــب من الإيمان كافٍ ، بل مراده أنه أول الإيمان وأساسه ، وانظر إلى قوله : " والدين أول ما يبنى بأصوله ثم يكمل بفروعه ".

٥- قوله : وقال : ((قال أهل السنّة : إن من ترك فروع الإيمان لا يكون كافرا حتى يترك أصل الإيمان ، وهو الاعتقاد)) [مجموع الفتاوى (١٣٨/١١)] .

نـــص كلام شيخ الإسلام – سباقاً ولحاقاً ، وهو يرد على الصدر ابن المـــرحل – : " قلت : على أنه لو كان ضد الكفر بالله ؛ فمن ترك الأعمال شاكراً بقلبه ولسانه فقد أتى ببعض الشكر وأصله ، والكفر إنما يثبت إذا عدم الشـــكر بالكلية ، كما **قال أهل السنّة : إن من ترك فروع الإيمان لا يكون كافـــرا حـــتى يترك أصل الإيمان وهو الاعتقاد** ، ولا يلزم من زوال فروع

الحقيقة – التي هي ذات شعب وأجزاء – زوال اسمها ، كالإنسان إذا قطعت يده أو الشجرة إذا قطع بعض فروعها " .

قلـــت : كلام شيخ الإسلام كما ترى حجة على هذا الكاتب الملبس الذي يحرف القول عن مواضعه ؛ لأنه إنما يدل على أفراد الأعمال ، لا على كل الأعمال (جنس العمل) ، وهو معتقد أهل السنّة والجماعة على تفصيل عندهم ، وقد بيّناه فيما تقدم .

وانظـــر إلى تمثيله بقطع اليد أو ببعض فروع الشجرة ، ولم يقل : كل فروعها .

٧ – قـــوله : وقال : ((لا ريب أن الشارع لا يقضي بكفر من معه الإيمـــان بقلبه ، لكن دعواكم أن الإيمان هو التصديق، وإن تجرد عن جميع أعمال القلب غلط)) [مجموع الفتاوى (١٤٩/٧)] ، وفي هذا رد على المرجئة الذين يحارب إخوانكم منهجهم كما فيه رد على الخوارج المارقين .

أولاً : نـــص كلام شيخ الإسلام : " فيقال : لا ريب أن الشارع لا يقضي بكفر من معه الإيمان بقلبه، لكن دعواكم أن الإيمان هو التصديق وإن تجرد عن جميع أعمال القلب غلط؛ ولهذا قالوا : أعمال التصديق والمعرفة من قلـــبه ، ألا ترى أن الشريعة حكمت بكفره ، والشريعة لا تحكم بكفر المؤمن المصدق ، ولهذا نقول : إن كفر إبليس لعنه الله كان أشد من كفر كل كافر ، وأنه لم يعرف الله بصفاته قطعاً ، ولا آمن به إيماناً حقيقياً باطناً، وإن وجد منه

القـــول والعبادة ، وكذلك اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم من الكفرة لم يوجد في قلوبهم حقيقة الإيمان المعتد به في حال حكمنا لهم بالكفر ، قال الله تعـــالى : ﴿ **ولـــــو كانـــوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء** ﴾ وقوله : ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم** ﴾ الآية ، فجعل الله هذه الأمور شرطاً في ثبوت حكم الإيمان، فثبت أن الإيمان المعرفة بشرائط لا يكون معتدّا به دونها " .

ثانـــيا : أن كـــــلام شيخ الإسلام كان تعليقاً على كلام أبي الحسن الأشعري ، فوافقه ﷺ على أن الشارع لا يقضي بكفر من معه الإيمان بقلبه.

ولكن هل تارك جميع العمل (جنس العمل) معه الإيمان بقلبه ؟!

وهل قال شيخ الإسلام : إن تارك كل الأعمال واجبها ومستحبها معه الإيمان بقلبه ؟

الجواب – قطعاً – : لا ، ومما يدل على ذلك قول شيخ الإسلام في غير ما موضع : إن تارك جميع الأعمال كافر .

ومـــن ذلـــك : قول شيخ الإسلام في ((**شرح العمدة** ، ٨٦/٢)) : " **الإيمـــان عـــند أهل السنّة والجماعة : قول وعمل كما دل عليه الكتاب والســـنّة وأجمع عليه السلف ، ... فالقول : تصديق الرسول ، والعمل : تصديق القول ، فإذا خلا العبد عن العمل بالكلية لم يكن مؤمناً** " ، **إلى أن قال : " – وأيضا – فإن حقيقة الدين هو الطاعة والانقياد ، وذلك إنما يتم**

بالفعل لا بالقول فقط ، فمن لم يفعل لله شيئاً فما دان لله دينا ، ومن لا دين له فهو كافر " .

ثم إن شـــيخ الإسلام رحمه الله قال في بقية كلامه الذي تركه هذا الملبس – كعادتـــه في البـــتر – : " فثبت أن الإيمان المعرفة بشرائط لا يكون معتداً به دونها " .

قلـــت : ومن أعظم شرائطه العمل، فانظر كيف أغفل ذلك من يدعي أنه ناصح صادق .

ثالثا : هذه بعض النصوص لشيخ الإسلام – غير ما ذكرت – بين فيها تكفير تارك كل الأعمال:

۞ قـــال رحمه الله : (**وقد تبين أن الدين لابد فيه من قول وعمل ، وأنه يمتـــنع أن يكـــون الرجل مؤمناً بالله ورسوله بقلبه أو بقلبه ولسانه ولم يؤد واجباً ظاهراً ولا صلاة ولا زكاة ولا صياماً ولا غير ذلك من الواجبات** لا لأجـــل أن الله أوجـــبها مثل أن يؤدي الأمانة أو يصدق الحديث أو يعدل في قســـمه وحكمـــه من غير إيمان بالله ورسوله لم يخرج بذلك من الكفر ، فإن المشركين وأهل الكتاب يرون وجوب هذه الأمور ، فلا يكون الرجل مؤمناً بـــالله ورسوله مع عدم شيء من الواجبات التي يختص بإيجابها محمد صلى الله عليه وسلم .

ومـــن قـــال بحصول الإيمان الواجب بدون فعل شيء من الواجبات ،

سواء جعل فعل تلك الواجبات لازما له ، أو جزءا منه – فهذا نزاع لفظي – ؛ كان مخطئاً خطأً بيناً ، وهذه بدعة الإرجاء ، التي أعظم السلف والأئمة الكلام في أهلها ، وقالوا فيها من المقالات الغليظة ما هو معروف ، والصلاة هي أعظمها وأعمها وأولها وأجلها) . [مجموع الفتاوى (٧/ ٦٢١)] .

❁ وقال : شيخ الإسلام ﷺ بعدما نقل عدة أقوال للإمام أحمد فيمن ترك شيئاً من الأركان الأربعة : (وهذه المسألة لها طرفان :

أحدهما في إثبات الكفر الظاهر .

والثاني في إثبات الكفر الباطن .

فأما **الطرف الثاني** فهو مبني على مسألة كون الإيمان قولاً وعملاً –كما تقدم – ، **ومن الممتنع أن يكون الرجل مؤمناً إيماناً ثابتاً في قلبه بأن الله فرض عليه الصلاة والزكاة والصيام والحج ويعيش دهره لا يسجد لله سجدة ، ولا يصوم من رمضان ، ولا يؤدي لله زكاة ، ولا يحج إلى بيته ، فهذا ممتنع ، ولا يصدر هذا إلا مع نفاق في القلب وزندقة ، لا مع إيمان صحيح** ؛ ولهذا إنما يصف سبحانه بالامتناع من السجود الكفار ، كقوله : ﴿ **يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ❁ خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون** ﴾) . [٧/٦١١] .

❁ وقال : (وأما قولهم : إن الله فرق بين الإيمان والعمل في مواضع ، فهـــذا صحيح . وقد بينا أن الإيمان إذا أطلق أدخل الله ورسوله فيه الأعمال المأمور بها . وقد يقرن به الأعمال ، وذكرنا نظائر لذلك كثيرة ، وذلك لأن أصـــل الإيمان هو ما في القلب . والأعمال الظاهرة لازمة لذلك . **لا يتصور وجود إيمان القلب الواجب مع عدم جميع أعمال الجوارح** ، بل متى نقصت الأعمـــال الظاهرة كان لنقص الإيمان الذي في القلب ؛ فصار الإيمان متناولاً للملزوم واللازم وإن كان أصله ما في القلب ؛ وحيث عطفت عليه الأعمال فإنه أريد أنه لا يكتفى بإيمان القلب ، بل لابد معه من الأعمال الصالـــحة) . [١٩٨/٧] .

١٥- وقـــوله : " لمـــاذا ؟ لأن الألباني قال : إن العمل شرط كمال في الإيمـــان وكم مرة قال شيخ الإسلام إن الإيمان أصل والعمل فرع عنه ، وكم قـــال : إن العمل من لوازم الإيمان ، وهذا الطرف يستنكر هذا القول ، وكم قال شيخ الإسلام – أيضاً – إن العمل من الإيمان " .

الجواب عن هذا :

هل كلام الألباني بمعنى كلام شيخ الإسلام ؟ ، فالألباني يقول : شرط كمال ، أما شيخ الإسلام فإنه لم يذكر هذه الكلمة – أي : شرط كمال – ، بل قال : من لوازمه ، وقال : إن الإيمان أصل والعمل فرع .

ومعلوم أن اللازم يحصل إذا حصل الملزوم ، أما قوله : " فرع عنه " فإنه لا يعني ما توهمه الكاتب من أنه فرع لا يؤثر فقده ، فالشجرة لا تسمى شجرة إلا إذا وجد أصلها وفرعها ، والبيت لا يسمى بيتاً إلا إذا وجد أساسه – وهو أصله – وما قام عليه من البنيان ، فكلام شيخ الإسلام من هذا القبيل ، فلا تلبس على المسلمين عقائدهم ، فكلام الألباني شيء وكلام شيخ الإسلام شيء آخر .

۞ هذا آخر ما أردنا نقله من هذه المناقشة العلمية القوية في الرد على هؤلاء المرجئة ، وبصفة عامة فالكتاب فريد في بابه ومفيد لمن أراد أن يستفصل عن بعض الشبهات التي يثيرها المرجئة العصريون .

وهذه بعض المختارات من أقوال أئمتنا وعلمائنا في بيان وجوب الإتيان بالواجبات لصحّة الإيمان :

١/ يقول الشيخ فالح الحربي – حفظه الله – : (ثم إن هذه الفرقة الجديدة متفقون مع أهل السنّة في تسمية الأعمال إيماناً ، ويخالفونهم في هل هي من كماله أو من أصله ؟ فهم يقولون من كماله وأهل السنّة يفصلون :

فيقولون من الأعمال ما هو من كمال الإيمان وهو مستحب ، ومنها ما هو واجب يأثم المؤمن بتركه ، ولكن الإيمان لا يزول بتركه ، ومن الأعمال ما هو واجب ويزول الإيمان بزواله .

وهم بعد الشهادتين لم يتفقوا على أن شيئاً من العمل فعله أو تركه

شرط لصحّة الإيمان ؛ فمنهم من يرى أنه أركان الإسلام الأربعة ، ومنهم من يـرى أنه الصلاة والزكاة ، ومنهم من يرى أنه الصلاة وحدها ، وغير ذلك وما ذكرناه هو ما عليه أظهر الأقوال)[١٥] .

٢/ وقـال أيضـاً : (والمُرجئة الجُدد وهي الفِرقةُ الخامسةُ وهُم الذين يقولـون (العمـل) كمال في الإيمان ، إما واجب أو مُستحب ، ويجب أن نتنـبه أن الواجب عندهم يأثم تاركه ، يأثم تارك الواجب عندهم ، الذي لا يـأتي بالواجب يأثم فقط ويُفسَّق كما قال الأحناف ، فهُم مُتفقون معهم ، لكـنهم يقولـون كمال إما واجب أو مُستحب ، وهذا يعني أنه يبقى بدون الأعمال ، إذا انتهت الأعمال بقي الإيمان)[١٦] .

٣/ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ عن الإيمان : (وهو مركب من أصـل لا يتم بدونه ومن واجب ينقص بفواته نقصاً يستحق صاحبه العقوبة ومـن مسـتحب يفوت بفواته علو الدرجة فالناس فيه ظالم لنفسه ومقتصد وسـابق ، كالحج والبدن والمسجد وغيرهما من الأعيان والأعمال والصفات فمن سواء أجزاءه ما إذا ذهب نقص عن الأكمل ومنه ما نقص عن الكمال

---

(١٥) (**البرهان** ... ، ص٣٥-٣٦) .

(١٦) (**اخـتلاف المرجئة مع أهل السنّة** ، ص١٩-٢٠ من تفريغ الأخ محمد بن أحمد الصميلي السَّلفي الجزائري) .

وهو ترك الواجبات أو فعل المحرمات ، ومنه ما نقص ركنه وهو ترك الإعتقاد والقول)[١٧] .

٤/ وقال رحمه الله : (وقد تقدم أن جنس الأعمال من لوازم إيمان القلب ، وأن إيمان القلب التام بدون شيء من الأعمال الظاهرة ممتنع ، سواء جعل الظاهر من لوازم الإيمان ، أو جزء من الإيمان كما تقدم بيانه)[١٨] .

٥/ وسُئِلَ فضيلة الشيخ العلامة صالح الفوزان – حفظه الله – ما نصّه :

سؤال : ما حكم من يقول بأن من قال : أن من ترك العمل الظاهر بالكلية بما يسمى عند بعض أهل العلم بجنس العمل أنه كافر ؛ أن هذا القول قالت به فرقة من فرق المرجئة ؟ .

الجواب : هذا كما سبق . أن العمل من الإيمان ، العمل إيمان ، فمن تركه يكون تاركاً للإيمان ، سواء ترك العمل كله نهائياً فلم يعمل شيئاً أبداً ، أو أنه ترك بعض العمل لأنه لا يراه من الإيمان ولا يراه داخلاً في الإيمان فهذا يدخل في المرجئة .[١٩]

---

(١٧) (**مجموع الفتاوى** ، ٦٣٧/٧) .

(١٨) (**مجموع الفتاوى** ، ٦١٦/٧) .

(١٩) (**أسئلة وأجوبة في مسائل الإيمان والكفر** ، السؤال السابع عشر) .

٦/ وقالت اللجنة الدائمة – حفظها الله – : (..... المرجئة الذين يُخْـرِجُون الأعمـال عن مُسمَّى الإيمان ، ويقولـون : الإيمان هو التصديق بالقلـب ، أو التصـديق بالقلب والنطق باللسان فقط ، وأما الأعمال فإنها عندهم شرط كمال فيه فقط ، وليست منه ، فمن صدَّق بقلبه ونطق بلسانه فهـو مؤمن كامل الإيمان عندهم ، ولو فعل ما فعل من ترك الواجبات وفعل المحـرمات ، ويستحق دخول الجنة ولو لم يعمل خيراً قط ، ولزم على ذلك الضـلال لـوازم باطلة ، منهـا : حصر الكفر بكفر التكذيب والإستحلال القلبي .

ولا شك أن هذا قولٌ باطلٌ وضلالٌ مبينٌ مخالفٌ للكتاب والسنّة ، وما علـيه أهـل السـنّة والجماعة سلفاً وخلفاً ، وأن هذا يفتح باباً لأهل الشر والفسـاد ، للانحـلال من الدين ، وعدم التقيد بالأوامر والنواهي والخوف والخشية من الله سبحانه ، ويعطل جانب الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهـي عـن المنكـر ، ويسوي بين الصالح والطالح ، والمطيع والعاصي ، والمستقيم على دين الله ، والفاسق المتحلل من أوامر الدين ونواهيه ، مادام أن أعمالهم هذه لا تخلّ بالإيمان كما يقولون)[٢٠] .

٧/ وقـال الشيخ الإمام بن باز رحمه الله : (لكن إذا قـالوا إنه ليس من

(٢٠) فتوى رقم ٢١٤٣٦ ، بتاريخ ٨ / ٤ / ١٤٢١هـ .

الإيمان[٢١] وأنه كمال مجرد كمال ، فهذا غلط)[٢٢] .

وغـــيره مـــن الأقوال المتواترة عن علمائنا الكبار في بيان هذه المسألة المـــهمـــة ، ويـــراجع أيضاً مقال (**الإيضـــاح والبيان في مراد السلف من قولهم : الإيمان أصل والعمل كمال أو فرع**) .

فلا يحاول المرجئة أن يلبسوا علينا بعقيدتهم الضَّالة المنحرفة .

*** الوقفة الرابعة :**

من المبكيات المضحكات أن هذا الشاب يَشكر لنفسه على ذلكم الجهل الـــذي ظنه حجّة وعلماً – مع الأسف – حينما غاب من يأخذ على يديه ، فقـــال : (وقـــد كُشِـــفَ بحمد الله جهله في هذا القول وخرقه للإجماع في موضوع لأخيكم بعنوان ((**قواعد فالح تقتضي تبديع أئمة أهل السنّة وأنهم مرجئة !!!**)) أسأل الله تعالى أن يكتب لعبده الأجر فيه) . اهـــ

وإذا ما خلا الجبان بأرض قـــوم

طلـــب الطعن وحده والنـــزالا

ولا أجـــد ما أعلِّق به على هذا الشاب إلا إيرادي كلامه بنصّه بعد أن بان جهله وتخبطه . وما أدري هل بان له جلياً الآن من هو الذي قد كُشِف

---

(٢١) أي العمل ، والقائلـــون المرجئة (*) .

(٢٢) (**أقوال ذوي العرفان** ... ، ص١٤٩) .

جهلـــه في هـــذا القول مِمن هو راسخ في العلم و لم تسقط له راية في درب الدعوة إلى الله تعالى ؟! .

وما أدري هل بعد وضوح هذا البتر والخيانة والجهل الشديد يصلح أن يدعي هذا الشاب لنفسه ما ليس فيه ! .

وهـــل أدرك من الذي خرق الإجماع وخالفه وأبعد النجعة : هل هو الشيخ فالح الحربي الأثري أم علي الحلبي المرجئ الخلفي ؟ .

وأقـــول له كما قال في مقاله : (وهنا يظهر خلـــط – هذا الشاب – الواضـــح بين مسألة الإيمان ومنـــزلة العمل فيه ..... **وما هذا إلا دليل على عدم تمكنـــه مما خاض فيه**) .

وقـــوله : (ومـــن كان هذا معتقده فلا يصح لمسلم أن يأخذ عنه في مسائل الاعتقاد) هذا إن كان ممن يؤخذ عنه فكيف بأمثاله من المجاهيل حالاً وعيناً ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

هذا عزائي له في مقاله الأول ويليه المقال الثاني بإذن الله تعالى .

– يتبع –